﴿أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [النّمل: 64]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بعدَ التّذكيرِ بنعمةِ الهداية، يأتي تقريرُ انفرادِه سبحانه بالخَلْق والبعث والرّزق

لَمّا رَتَّبَ سُبْحانَهُ الأدِلَّةَ السّابقةَ تَرَقّيًا مِن أعَمَّ إلى أخَصَّ، ومِن أرْضٍ إلى سَماءٍ، خَتَمَها بِما يَعُمُّها وغَيْرَها؛ إرْشادًا إلى قياسِ ما غابَ مِنها عَلى ما شوهِدَ، فَلَزِمَ مِن ذَلِكَ قَطْعًا القُدْرَةُ عَلى الإعادَةِ، فَساقَها لِذَلِكَ سياقَ المُشاهَدِ المُسَلَّمِ ببيان صوَرها، مِن إعادة الخَلْق والإمطار والإنبات، بوصفها براهينَ على التّوحيد المُسْتَلْزِمِ لِلْقُدْرَةِ عَلى البَعْثِ وغَيْرِهِ مِن كُلِّ مُمْكِنٍ[1]. فالآيةُ: انتقالٌ منَ السّؤال عن أصل خَلْق الكون وما اشتمل عليه، وما توالى من نِعَم الماء والإنبات وتصريف الرّياح؛ لتكونَ مبشّرةً بين يدَيْ رحمته، إلى السّؤال عن أصل خَلْقهم ابتداءً، وعن مآلهم، وكيف جعل لهم أجلًا مسمّى، وتكفّل برزقهم في الدّنيا، وهو أمرٌ متعلّقٌ أشدَّ التّعلّق[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَبْدَؤُاْ﴾: (بدأ) مِن افْتِتاحِ الشَّيْءِ، ومَبْدَأُ الشّيء: هو الذي منه يتركَّبُ، أو منه يكون[3]. واللّهُ هو المُبْدِئُ المُعيد، أي: هو السّببُ في المبدأ والنّهاية، وشيءٌ بَديءٌ: لم يُعهد من قبلُ، كالبَديع في كونه غيرَ معمولٍ قبلُ[4]. والمعنى المحوريّ: ظهورُ الشّيء أو تكوُّنه لأوّل مَرّة[5].

2) ﴿يُعِيدُهُۥ﴾: (عود) أَصْلانِ صَحيحانِ؛ يَدُلُّ أَحَدُهُما عَلَى

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 199.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5474.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (بدأ).
(4) الرّاغب، المفردات: (بدأ).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (بدأ).

تَثْنِيَةٍ في الأَمْرِ، ومنه: العَوْدُ، وهوَ تَثْنِيَةُ الأَمْرِ عَوْدًا بَعْدَ بَدْءٍ. والمَعادُ: كُلُّ شَيْءٍ إلَيْهِ المَصيرُ. والآخِرَةُ مَعادٌ لِلنّاسِ[1]. واللّه تَعالَى المُبْدِئُ المُعيدُ، وذَلِكَ أَنَّهُ أَبْدَأَ الخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُمْ. فقوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾ [البروج: 13] أي: يخترع من غير مثالٍ، ثمّ يُعيد ذلك الذي بَدَأه من غير إخلالٍ[2]. والمعنى المِحوريّ: استمرارُ الشّيء امتدادًا أو تكرُّرًا وتجَدُّدًا[3].

3) ﴿بُرْهَٰنَكُمْ﴾: البُرهان: وهو فُعْلان، بزنة الرُّجْحان. ومعناه: بيانُ الحُجّة. وأَبْرَهَ الرَّجلُ: غلب النّاسَ وأتى بالعجائب، والبرهان أَوكَدُ الأَدلَّة. وهو الَّذي يقتضي الصّدقَ أَبدًا لا محالةَ. وجاءَ البُرهان في القرآن على ثلاثة أَوجهٍ: بمعنى المعجزة والوِلاية، وبمعنى القرآن والنّبوّة، وبمعنى الدَّليلِ والحُجّة. والمراد بقوله: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ أي: الدّليل الذي يوقع اليقينَ، ولم يأت في القرآن منَ التركيب إلّا (البرهان)، بمعنى الحُجة التي توقِعُ اليقين[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

انفرادُه سبحانه بابتداء الخَلْق وإعادتِه وبأمرِ الرّزق، دليلٌ باهرٌ على وحدانيّته

تضمَّنتِ الآيةُ الكريمة عددًا منَ المعاني الجوهريّة التي ترتبط بتوحيد اللّه وقُدرته على الخَلْق والبعث، وتَفَرّدِه سبحانه بأمر الرّزق؛ إذِ انتقلتِ السّورةُ الكريمة للمَرّة الخامسة إلى لفْتِ أنظارهم إلى نعمة أُخْرَويَّة، بعد أن ساقت ما ساقت منَ النِّعم الدُّنيويَّةِ، فقال تعالى: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ أي: قولوا لنا أيّها المُشْركون: مَنِ الذي في قُدرته أن يوجِد الخَلْقَ في الأرحام من نطفة، ثمّ يُحَوِّلُها إلى عَلَقة، ثمّ إلى مضغة، ثمّ يعيدُ هذه المخلوقاتِ جميعَها بعدَ موتِها

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عود).
(2) السّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (عود).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (عود).
(4) الفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (برهن).

إلى الحياة مَرّةً أُخرى؟ لا شَكّ أنّه لا يَقْدِر على ذلك أحدٌ سوى اللّهِ تعالى، ثمَّ قولوا لنا ﴿وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ بالمطر والنّبات والأموال، وبغير ذلك من ألوان النّعِم التي لا تُحْصَى؟ ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ هو الذي فعل ذلك؟ كَلّا، لم يفعل ذلك سِوى اللّهِ تعالى وحدَه. ثمّ لقَّنَ اللّهُ تعالى رسولَه ﷺ الجوابَ الذي يُخْرِس ألسنتَهم عند المعارضة أوِ المجادلة، فقال: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، أي: قل لهم أيّها الرَّسول الكريم عند معارضتهم لكَ، أحضروا حُجّتَكم وهاتوا بُرهانًا عقليًّا أو نقليًّا، على أنّ لله تعالى شريكًا في مُلكه، إن كنتُم صادقين فيما انغمستُم فيه، من جهلٍ وشركٍ وكُفرٍ به ﷻ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

عِلّةُ فصلِ الآية عن سابقها:

الآيةُ دليلٌ مستقلٌّ يَنهضُ بإقامة الحُجّة

جاء النّظمُ الحكيم بالفصل بين هذه الآية والآية السّابقة عليها؛ لشِبه كمالِ الاتّصال بينهما، وذلك لأنّ كلّ آية منَ الآيات الخمسِ التي بدأت بقوله تعالى: ﴿أَمَّن﴾ تَنهضُ لإقامة حُجّةٍ قائمةٍ بذاتها، فكان تَعدُّد الحُجَجِ الباهرة والآياتِ السّاطعةِ داعيًا للفصل بينها. فوقعتِ الآيةُ استئنافًا بيانيًّا؛ إذِ انتقل الذِّكر الحكيمُ إلى بيان برهانٍ آخرَ من براهين التّوحيد وإثباتِ الأُلوهيّة، وفي هذا الأسلوبِ منَ اللّطف والدِّقّة ما يستثير عقولَ المُتلقّين لتأمُّلِ كلِّ حُجّة بذاتها مَرّةً، ولتأمُّل الحُجَجِ كلِّها مجتمعةً مرّاتٍ أُخرى، لِما فيها منَ البراهين السّاطعةِ على وحدانيّة اللّه سبحانه.

غرضُ الاستفهامِ ودلالتُه في الآية:

عبادةُ مَن بيده الخَلْقُ والبعثُ من بدائهِ العقولِ المؤمنة

جاء الاستفهامُ في صدر هذه الآية: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾ للتّقرير، وذلك على غرار الآياتِ الأربع السّابقة، فالمُراد منَ الاستفهام

(1) طنطاويّ، الوسيط في تفسير القرآن: 10/ 348.

حملُهم على الإقرار بالحقّ برغم إنكارهم، وذلك بذِكْر إحدى البَديهيّات المُسَلَّمة، وهي تَفَرُّدُه سبحانه بأمر الخَلْق والبعث. والتّقديرُ: (أَعبادَةُ أوثانِكم خيرٌ أم عبادةُ مَن يَبْدأُ الخَلْق من غير أصل، ثمّ يُفنيه، ثُمّ يُعيدُه إذا شاء كهيئته؟). وفي ذلك دلالةٌ على تقريعهم، وعلى سُخفهم وضيق عقولهم وتعنُّتهم في أمر الإيمانِ بالله سبحانه.

دلالةُ التّرقّي في المعاني في ختام الخُطبةِ القرآنيّةِ:

التّدرُّج في البراهين في الآيات القرآنيّة من دواعي الإيمان

شكّلتِ الآياتُ السّتُّ من أوّل قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النمل: 59] إلى قوله جلَّ اسمُه: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ خُطبةً قرآنيّةً بليغةً متكاملةً، بدأتْ بتحميد الله سبحانه، ثمّ تَدَرَّجتْ في عرض الأدلّة على إثبات وحدانيّته سُبحانه منَ الخاصّ إلى العامّ، ومنَ المُجْمَل إلى المُفَصّل. فكان جماعُ ما تَقَدَّمَ في هَذِهِ الآياتِ أنَّها أجْمَلَتِ الاسْتِدْلالَ عَلى أحَقّيَّة الله تَعالى بالإلَهيَّةِ وحْدَهُ، ثُمَّ فَصَّلَتْ ذَلِكَ بآياتٍ؛ ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [النمل: 60] إلى قَوْلِه: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، فابْتَدَأتْ بدَليلٍ قَريبٍ من بُرْهانِ المُشاهدَةِ، وهو خَلْقُ السَّماواتِ والأرْضِ، وما يَأْتي منهُما من خَيْرٍ للنّاسِ، ودَليلِ كَيْفيَّةِ خَلْقِ الكُرَةِ الأرْضيَّةِ وما عَلى وجْهِها منها، وهَذا مُلْحَقٌ بالمُشاهَداتِ. وانْتَقَلَتْ إلى اسْتِدْلالٍ من قَبيلِ الأُصولِ المَوْضوعَةِ، وهو ما تَمالأَ عَلَيْهِ النّاسُ منَ اللَّجَأ إلى الله تَعالى عِنْدَ الاضْطِرارِ. وانْتَقَلَتْ إلى الاسْتِدْلالِ عَلَيْهِمْ بما مَكَّنَهم منَ التَّصَرُّفِ في الأرْضِ؛ إذْ جَعَلَ البَشَرَ خُلَفاءَ في الأرْضِ، وسَخَّرَ لَهُمُ التَّصَرُّفَ بوُجوهِ التَّصاريفِ المُعينَةِ عَلى هَذِهِ الخِلافَةِ، وهي تَكْوينُ هدايَتِهِمْ في البَرِّ والبَحْرِ. وذَلِكَ جامِعٌ لأصولَ تَصَرُّفاتِ الخِلافَةِ المَذْكورَةِ في

الارْتِحالِ والتِّجارَةِ والغَزْوِ، وتَمَّ ذَلِكَ بِكَلِمَةٍ جامِعَةٍ لِنِعْمَتَيِ الإيجادِ والإمْدادِ، وفي مَطاويها جَوامِعُ التَّمَكُّنِ في الأرْضِ[1].

دلالةُ الاستفهامِ بـ ﴿أَمَّن﴾ في الآية الكريمة:

تقريرُ انفرادِ الله سبحانه بأمر الخَلْق والإعادة، وتوبيخُ المُشركين المُعانِدين

جاءت (أمْ) في الآية الكريمة مُنْقَطِعَةً بِمَعْنى (بَلْ)؛ لِلْإضْرابِ الانْتِقالِيِّ مِن غَرَضٍ إلى غَرَضٍ، مَعَ مُراعاةِ وُجودِ مَعْنى الاسْتِفْهامِ؛ لِأنَّ (أمْ) لا تُفارِقُ مَعْنى الاسْتِفْهامِ، فانْتَقَلَ بِهَذا الإضْرابِ مِنَ الاسْتِفْهامِ الحَقِيقِيِّ التَّهَكُّمِيِّ إلى الاسْتِفْهامِ التَّقْرِيرِيِّ، إلى الغَرَضِ المَقْصودِ وهو الاسْتِدْلالُ "بتَصَرُّف اللّهِ تعالى بالحياة الأولى والثّانية، وبإعطاء المَدد لدوام الحياةِ الأولى مُدّةً مقدّرةً، وفيه تذكيرٌ بنعمة الإيجاد ونعمةِ الإمداد"[2]. فَفَصَّلَتِ الآية انفرادَه سُبحانه بأمر الخَلْق والإعادة. فَهو اسْتِدْلالٌ مَشوبٌ بامْتِنانٍ؛ كَما عَدَّدَها في مَوْضِعٍ آخَرَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [الرّوم: 40]. و(مَن) لِلاسْتِفْهامِ، وهي مُبْتَدَأٌ، والخَبَرُ جُمْلَةُ ﴿يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾، وهو اسْتِفْهامٌ تَقْرِيرِيٌّ، عَلى أنَّ اللّهَ إلَهٌ واحِدٌ لا شَرِيكَ لَهُ، فالاسْتِفْهامُ تَقْرِيرٌ لانفراده سبحانَه بأمر بَدْءِ الخَلْق وإعادته بعد إهلاكه، وهو مَشوبٌ بِتَوْبِيخٍ، فَلِذَلِكَ ذَيَّلَ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[3].

سِرُّ التّعبيرِ بالفعل ﴿يَبْدَؤُا۟﴾ مضارعًا:

استمراريّةُ الخَلْق وتَجَدُّدُه من أدلّة قدرةِ الله ووحدانيّتِه

جاء النّظمُ الحكيم باستعمال الفعل ﴿يَبْدَؤُا۟﴾ في صيغة المضارعة، وعدَلَ عن صيغة المُضي (بدأ)، أو اسم الفاعل (المُبْدِئ)؛ وذلك لأنّ استعمالَ الفعلِ المضارع يدلّ على الاستمراريَّة والتّجدّد،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 18.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 17 - 18.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 10 - 11، (بتصرف)، و17 - 18.

ما يعني: تصويرَ البَدءِ واستمرارِه، فليس الخَلْق حَدَثًا واحدًا انتهى في الماضي، بل هو عمليّةٌ مستمرَّةٌ ودائمة في الحاضر والقابل، كما كان في الماضي، تدلُّ على قدرة الله المطلقةِ والمُتَجَدِّدَة في خَلْق الكائنات وإعادتِها. وقد ناسبت صيغةُ المضارع هنا سياقَ تَحدّي المشركين ودعوتِهم للتّفكُّر في عَظَمة الله وقدرتِه الباهرة الدّائمَة المُتَجَدّدة. كما ناسب ذِكْرُ البَدْء في هذا المقام بإنذارهم، وتذكيرِهم بأنَّ الحياة عابثةٌ إن لم يكن بها تذكيرٌ باليوم الآخر، واللّهُ تعالى يُذَكّرهم دائمًا إنذارًا، وتبشيرًا؛ لكي لا ينسَوه[1].

دلالةُ (أل) في كلمة ﴿ٱلْخَلْقَ﴾ وفائدتُها:

كلُّ الخلائق بيد الله سبحانه يُصَرِّفها كيف يشاء

عبّرت الآيةُ الكريمة بكلمة ﴿ٱلْخَلْقَ﴾ مقرونةً بـ (أل) في قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ﴾، والظّاهرُ أنّ اللّام هنا للعهد الذّهنيّ، ولَيْسَتْ لِلاسْتِغْراقِ؛ لِأنَّ مِنَ الخَلْق ما لا يُعادُ بِالإجْماعِ، ومِنهُ ما في إعادَتِه خِلافٌ بَيْنَ المُسْلِمينَ، فالظّاهِرُ أنَّ الخَلْقَ هو المَخْلوقُ، ويَظْهَرُ أنَّ المَقْصودَ هو مَن يُعيدُهُ اللّه في الآخِرَةِ مِنَ الإنْسِ والجِنِّ والمَلَك، لا عُمومَ المَخْلوقِ، والمَقْصودُ بَنو آدَمَ مِن حَيْثُ ذِكْرُ الإعادَةِ، والإعادَةُ البَعْثُ مِنَ القُبورِ، ويُحْتَمَلُ أنْ يُريدَ بِالخَلْقِ مَصْدَرَ (خَلَقَ)، ويَكونُ ﴿يَبْدَؤُاْ﴾ و﴿يُعِيدُهُۥ﴾ اسْتِعارَةً لِلإتْقانِ والإحْسانِ، كَما تَقولُ: فُلانٌ يُبْدِئُ ويُعيدُ في أمْرِ كَذا، إذا كانَ يُتْقِنُهُ[2].

عِلّةُ إيثارِ كلمة ﴿ٱلْخَلْقَ﴾ على غيرها منَ المفردات:

كلمةُ الخَلْق أدَلُّ على كمال قُدرة الله تعالى وعَجْز ما يُشركونَه

آثَرَ النّظمُ الكريم التّعبيرَ بكلمة ﴿ٱلْخَلْقَ﴾ على نظائرها، كالإنشاء والجَعْل والصّنع والتّدبير؛ لأنّها أدَلُّ على كمال قدرة الله تعالى، وأقوى في التّدليل على عجْزِ ما يشركون به في عبادة الله

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5474.

(2) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 267، وأبو حيّان، البحر المحيط: 16/ 469، والآلوسيّ، روح المعاني: 20/ 31.

سبحانَه منَ الأنداد والأصنام؛ إذ الخَلْقُ في كَلام العَرَب: ابتِداعُ الشَّيْءِ عَلَى مِثال لَمْ يُسبَق إليه، وكُلُّ شَيْءٍ خلَقه اللّه فَهوَ مُبْتَدِئه عَلَى غَيْرِ مِثالٍ سُبِق إليه[1].

دلالةُ التّعبير بـ ﴿ثُمَّ﴾:

بينَ بَدءِ الخَلْق وإعادتِه حياةُ النّاس على امتداد زمانِه

عبّر الذّكرُ الحكيم بالحرف ﴿ثُمَّ﴾ الذي يُفيد التّراخيَ، وهو إمّا للتّراخي الزّمنيّ؛ لوجود فاصلٍ زَمنيٍّ اقتضته حِكمةُ اللّه سبحانَه بين خَلْق المخلوقات ونُموّها، ثمّ موتِها وإعادتِها بالبعث والنّشور للحساب، أي: بينَ الإعادة والبَدءِ أعمارُ النّاس، وليس ذلك زمنًا قصيرًا[2]. وإمّا للتّراخي الرُّتبي؛ لأنّ الإعادة متراخيةٌ عن بَدْء الخَلْق رُتبةً؛ لأنّ الإعادة أهونُ منَ البَدْء، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾ [الرّوم: 27].

سِرُّ التّلازم بينَ البَدءِ والإعادة:

عنادُ المشركين وإصرارُهم لن يغنيَ عنهم شيئًا بعد أن بلغتهمُ الحُجَجُ الباهِرة

قرنتِ الآيةُ الكريمة في خطابها للمشركين بين تقرير أمرِ الخَلْق، وهو واضحٌ مشاهَدٌ، وأمرِ الإعادة بالبَعث، وهو أمرٌ غائب يُنكرونه ويُكذِّبونه، ولذلك فقدِ اسْتَشْكَلَ بعضُهمُ التّلازمَ هنا؛ إذ كَيْفَ يُحْمَلُ الكَلامُ عَلَيْه ويُخاطَبونَ بِهِ خِطابَ المُعْتَرِف؟ وأُجيبُ: بأنَّ تِلْكَ الإعادَةَ لِوُضوحِ بَراهينِها جُعِلوا كَأنَّهم مُعْتَرِفونَ بها، لِتَمَكُّنِهِمْ من مَعْرِفَتِها، فَلَمْ يَبْقَ لَهم عُذْرٌ في الإنْكارِ[3]. وإنّما قدَّم البدء لى الإعادة وإن كانتِ الإعادةُ أسهلَ؛ تنبيهًا إلى أنّ الصّانع قد يَعْدِل عن صنعتِه الأولى، فلا يعيد المصنوعَ على هيئته الأولى.

فائدةُ الطّباق بين ﴿يَبْدَؤُا۟﴾ و﴿يُعِيدُهُۥ﴾:

جاء الطّباقُ في الآية الكريمة بين ﴿يَبْدَؤُا۟﴾ و﴿يُعِيدُهُۥ﴾؛ لتعزيز

(1) ابن منظور، لسان العرب: (خلق).
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5474.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 20/ 31.

المعنى وتقويةِ دلالة الحُجَجِ التي ساقها النّص الكريم وتوكيدِها؛ للتّدليل على قدرة الله المطلقةِ على الخَلْق والإعادة، وهو إظهارٌ لقوّة الله في خلق الأشياء منَ العَدَم، ثمّ إعادتِها بعد فنائها، وقد جاء الطّباق بينَ الفِعْلَين في صيغة المضارعة للتّعبير عنِ استمرار القدرة الإلَهيّة وتَجَدُّدِها، وفي ذلك حَثٌّ لأذهان الكفّار المُعاندين على التّدبّر والتّأمّل في هذه القدرة البالغة.

بلاغةُ الطّباق تُشير إلى طلاقةِ القُدْرة الإلَهيّةِ في الخَلْق والإعادة

غرضُ الاستفهام في ﴿وَمَن يَرۡزُقُكُم﴾:

جاء الاستفهامُ في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرۡزُقُكُم﴾ دالًّا على التّقرير، وقد حمل في طيّاتِه بعضَ الأغراض الأُخرى، كتوبيخ المشركين وإنكارِ إشراكهم بالله في أمر الرّزق، فالآيةُ تسألهم سؤالًا استنكاريًّا عن مَن يرزقُهم منَ السّماء والأرض غيرِ الله، وهي تعلم أنّهم لا يستطيعون أن يذكروا أحدًا غيرَه. كما دلّ هذا الاستفهامُ على تقرير حقيقة انفرادِه سبحانَه بأمر الرّزق وتوكيدِها؛ حثًّا لهم على الإقرار بهذه الحقيقة الدّامغة، التي لا ينكرُها إلّا جاحدٌ أو مُكذّب.

انفرادُه سبحانه بأمر الرّزقِ منَ الأدلّة المشاهَدةِ على وحدانيّتِه وطلاقةِ قُدرتِه

توجيهُ معنى ﴿مِّنَ﴾ في الآية:

يحمل حرفُ الجرّ ﴿مِّنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ ثلاثةَ معانٍ؛ **الأوّل:** ابتداءُ الغاية؛ أي: بدأ سبحانَه بما فيه قَوامُ حياتِهم، فمِنَ السّماء بالمطر، ومِنَ الأرض بالنّبات. **الثّاني:** التّبعيضيّة؛ أي: يرزقكم من بعض ما في السّماء والأرض من أرزاق. **الثّالث:** بيانيّة؛ أي: ﴿مِّنَ﴾ لبيان ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ على حذف المضاف، أي: مَن يرزقكم مِن أهل السّماء والأرض، والمُراد بأهل السّماء والأرض غيرُ الله؛ لأنّه لإنكار رازقٍ سواه[1].

اتّساعُ دلالةِ (مِنَ) بينَ الابتدائيّة والتّبعيضيّة والبيانيّة، دليلٌ على بلاغة الإيجاز

(1) القونويّ وابن التّمجيد، حاشية على تفسير البيضاويّ: 9/ 451.

فائدةُ الطّباق بينَ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ و﴿وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ وإفرادها:

توبيخُ الكفّار على إنكارهم قدرةَ الله على تسخير الأضداد لخدمة الإنسان

جاء الطّباقُ بينَ لفظَي ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ و﴿وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ مُبْرزًا طلاقةَ القُدرة الإلَهيّة على إحداث الرّزق من أيّ مكانٍ شاء، فضلًا عنِ الإشارة إلى تفضّل الله سبحانَه بتسخير السّماء والأرض معًا لرزق الإنسان وتهيئةِ الدّنيا له، ثمّ هو بعدَ ذلك يكفرُ باللّه الذي أعدّ له كلَّ ذلك، ففي هذا الطّباق تفضُّلٌ بالإنعام والرّزق، وفيه كذلك توبيخٌ لمنكرِ خالقِ السّماء والأرض. وقد جاء لفظُ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ في الآية الكريمة مفردًا؛ لأنّ المخاطَبين المُحْتَجَّ عليهم بهذه الآية إنّما كانوا مُقرّينَ بنزول الرّزق من قِبلَ السّماء التي يشاهدونها بالحِسِّ، ولم يكونوا مُقرّينَ ولا عالمينَ بنزول الرّزق من سماء إلى سماء، فأُفرِدَ لفظُ السّماء؛ لأنّه لا يمكنهم إنكارُ مجيءِ الرّزقِ منها، أي: المطر.

فائدةُ تقديمِ السّماء على الأرض:

اقتضت عَظَمةُ السّماء وكونُها مصدرَ الرّزق وأسبقيّتُها في الخَلْق تقديمَها في الذّكر

قدَّمَ النّظمُ الحكيم لفظَ السّماء على الأرض؛ مراعاةً لعدد منَ الفوائد الدّقيقة، **منها**: الإشارةُ لعَظَمة خَلْق السّماء وما فيها من آيات تدلُّ على قدرة الله؛ إذ إنّ السّماءَ وما تحتويه من كواكبَ ونجوم تُعَدّ أكثرَ اتّساعًا، وأعظمَ خلقًا، مقارنةً بالأرض. **ومنها**: أنّ السّماء مصدرُ الرّزق، فمنها الأمطارُ التي تُنبِتُ الزّرع وتُحيي الأرض بعد موتِها، كما أنّ في تقديمها مراعاةً لترتيب الخلْقِ، فقد خلقَ اللّه السّماء أوّلًا ثمّ الأرضَ.

فائدةُ تَكرارِ قوله: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾:

في التّكرارِ تأكيدٌ للوحدانيّة، وجذبٌ للانتباه، وانتظامٌ للإيقاع

تكرّر قولُه تعالى: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾ في هذه الخُطبة القرآنيّة خمسَ مرّات، وهو استفهامٌ استنكاريٌّ؛ لتعنيف هؤلاء المشركين المعاندين وتوبيخِهم، وقد حمل هذا التّكرارُ في طيّاته عددًا منَ الفوائد؛ **منها:** تأكيدُ وحدانيّة اللّهِ وتَفَرُّدِه بالأُلوهيّة عَقِبَ كلّ دليلٍ منَ الأدلّة التي ساقها النّظمُ الحكيم. **ومنها:** جذبُ انتباه المُتلَقّي وحَثُّه على التّأمُّل

والتَّفكّر في مدى ضلالِ هؤلاء المشركين، الذين أشركوا بالله ما لم يُنزّل به سُلطانًا، فأفاد التَّكرارُ تنبيهَ الأذهانِ لمحوريَّة هذه القضيّةِ في التّصوّر الإيمانيّ. **ومنها:** توكيدُ ما يجول في نفس المُتلقّي من تَعجُّب واستنكارٍ، ممّا أسهمَ في ترسيخ الفكرةِ في الأذهان، كما أضفى هذا النّسقُ التَّكراريّ إيقاعًا صوتيًّا من خلال النّظم الكريم، فتنجذبُ النّفس إلى توقُّعِه عقبَ كلّ آية، بما يدعو إلى مزيد منَ التّدبُّر والتّفكّر. وعملَ التَّكرارُ كذلك على تلاحم أجزاء الخُطبةِ القرآنيةِ بما يدعو لمزيد منَ اليقين في وحدانيّته سبحانَه.

عِلّةُ فصلِ قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ عمّا قبله:

فَصَلَ النّظمُ الحكيم بين قوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾، وقوله: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾؛ وذلك لشبه كمالِ الاتّصال بينَ الجُملتين؛ إذ تضمّنتِ الجملةُ الأولى استفهامًا استنكاريًّا حولَ مدى سُخْفِ شِرْكهم وإنكارهم لوَحدانيّة الله ﷻ، واستحقاقه سبحانَه التَّفرُّدَ بالعبادة والقصد، ثمّ جاءتِ الجملة الثّانية مشتملةً على الجواب، والجوابُ لا يُعطَف على السُّؤال؛ لِما بينهما من ترابط وثيق وصلةٍ قويّة، فكانت الجملةُ الثّانية استئنافًا بيانيًّا؛ لتقرير شِدّة كذبِ هؤلاء المُعاندين، وبُطلانِ دعواهم وإفكهم[1].

الاستئنافُ البيانيّ مُقرّرٌ لشِدّة كذِبِ هؤلاء المعاندين وبُطلانِ دعواهم

دلالة الفعل ﴿هَاتُواْ﴾:

عبّر النّظمُ الحكيم بفعل الأمر ﴿هَاتُواْ﴾ مُسندًا إلى ضمير الجمع في قوله: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾؛ لِما فيه من أمرٍ لَهُ ﷺ بتَبْكيتِهِمْ إثْرَ تَبْكيتٍ، أيْ: هاتوا بُرْهانًا عَقْليًّا أوْ نَقْليًّا، يَدُلُّ عَلى أنَّ مَعَهُ ﷻ إلَهًا، أوِ المعنى: هاتوا بُرْهانًا عَلى أنَّ غَيْرَهُ تَعالى يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ مِمّا ذُكِرَ مِن أفْعالِهِ ﷻ، وتُعُقِّبَ بِأنَّ المُشْرِكينَ لا يَدَّعونَ ذَلِكَ صَريحًا، ولا يَلْتَزِمونَ كَوْنَهُ مِن لَوازِمِ الأُلوهيَّةِ، وإنْ كانَ مِنها في الحَقيقَةِ،

لا يستطيعُ الكفّارُ فرادَى أو مُجتمعين أن يأتوا بدليل على صِحّة مزاعِمِهم

(1) بسيوني فيّود، علم المعاني، ص: 462.

فَمُطالَبَتُهم بِالبُرْهانِ عَلَيْهِ لا عَلى صَريحِ دَعْواهم مِمّا لا وجْهَ لَهُ[1].

وفي إسناد الفعل لضمير الجمع مزيدٌ منَ التّحدّي والتّوبيخ والتّقريع، وذلك لأنّهم ليس في مقدورهم فُرادى أو مجتمِعين أن يأتوا بدليل أو شِبه دليلٍ، عقليٍّ أو نقليٍّ، على أنّ معه سبحانَه إلهًا آخَرَ، وفي ذلك توكيدٌ لسُخْف دعواهم، وضعفِ عقولِهم.

سِرُّ إيثارِ الفعل ﴿هَاتُواْ﴾ دونَ غيره:

من مظاهر الإعجاز والتّحدّي القرآنيّ المطالبةُ بالبُرهان على صِدق الدَّعوى

استعمل النّظمُ الحكيم فعلَ ﴿هَاتُواْ﴾ لِما فيه من معاني الجزم والإلزام والشِّدّة في الطّلب، فهو طلبٌ يحملُ في طيّاته معنى الإلحاح، كما أنّ استعمال هذا الفعل في هذا السّياق يوحي بالتّحدّي والتّوبيخ لادّعاءاتهم الباطلة. ولم يستعمل غيرَه منَ الأفعال التي تدلّ على الطّلب، مثل: (أعطوا) أو (قدّموا)؛ لِما في صيغة ﴿هَاتُواْ﴾ من قوّة وإلحاحٍ. فالفعل (أعطوا) أقلُّ إلحاحًا وأكثرُ لطفًا، كما أنّ الفعل (قدِّموا) أقلُّ مباشرةً وأقلُّ طلبًا للإلحاح الفوريّ. ومن هنا فإنّ استخدام ﴿هَاتُواْ﴾ في سياق التّحدّي وطلبِ البرهان يُعطيه ثِقلًا ومعنًى عميقًا؛ لأنّه يتطلّبُ منَ المخاطَب إثباتَ صدقِه وصدقِ دعواه على الفور، وهذه القوّة في التّعبير تُؤَثِّر أثرًا بالغًا في نفوس المُتلقّين.

فائدةُ إضافةِ البُرهان إلى ضمير المخاطَبين:

من أساليب القرآنِ مجاراةُ الخَصْم في دعواه تمهيدًا لنقضها

عدلَ النّظمُ الكريم في قوله: ﴿بُرْهَٰنَكُمْ﴾ عنِ استعمال صيغة التّنكير (برهانًا)، إلى إضافةِ البُرْهانِ إلى ضَميرِ الكافرين، والغرضُ من هذه الإضافة: أنّها تَهَكُّمٌ بِهِمْ؛ لِما فيها مِن إيهام أنَّ لَهم بُرْهانًا، وأنّى لَهم ذَلِكَ؟. وذهب بعضُهم: إلى أنّ الإضافَةَ لِزيادَةِ التَّبْكيتِ، كَأَنَّهُ قيلَ: نَحْنُ نَقْنَعُ مِنكم بِما تَعُدّونَهُ أَنْتُمْ أيُّها الخُصومُ بُرْهانًا يَدُلُّ عَلى ذَلِكَ، وإنْ لَمْ نَعُدَّهُ نَحْنُ ولا أَحَدٌ مِن ذَوي العُقولِ كَذَلِكَ، ومَعَ هَذا أَنْتُمْ عاجِزونَ عَنِ الإتْيانِ بِهِ، وإنَّما المُرادُ الإتْيانُ بِهِ.

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 20/ 31.

كُلُّ ذَلِكَ تَهَكُّمًا بِهِمْ، وتَنْبيهًا عَلى أنَّهم أبْعَدوا في الضَّلالِ، وأعْرَقوا في المُحالِ؛ إذ رَضوا لِأنْفُسِهِمْ بِتَدَيُّنٍ لا يَصيرُ إلَيْهِ عاقِلٌ، إلّا بَعْدَ تَحَقُّقِ القَطْعِ بِصِحَّتِهِ، ولا شُبْهَةَ في أنَّهُ لا شُبْهَةَ لَهم عَلى شَيْءٍ مِنهُ[1].

فائدةُ العُدولِ عن (إذا) إلى ﴿إن﴾:

التّشكيكُ في قُدرة الكفّارِ على الإتيان بالبراهين على صِدق دعواهم

في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ عدلتِ الآيةُ الكريمة عنِ استعمال الظّرف (إذا) إلى استعمال أداة الشّرط ﴿إن﴾؛ لأنّها تُستعمل في المعاني المُحتَملة الوقوعِ، والمَشكوكِ في حصولها، والموهومةِ والنّادرةِ والمَستحيلة، وسائرِ الافتراضات الأُخرى، فهي لتعليق أمرٍ بغيره عمومًا. وهو ما يفيد معنى الشّكِّ وعدمِ التّأكيد، فأسهمَ استعمالُ هذه الأداةِ في التّشكيك في قدرتهم على الإتيان بدليلٍ أو شِبه دليلٍ على دعاواهم المُتهافتةِ، وأمّا (إذا) فإنّها موضوعةٌ في الأصل للمقطوع بحصوله، وللكثير الواقع، وعلى هذا سار النّظمُ القرآنيّ[2]. والسّياقُ هنا يشير إلى كَذِب هؤلاء وافترائِهم، وعدمِ مَقدرتِهم على الإتيان بدليل على صدق مزاعمِهم.

فائدةُ التّعبيرِ بالفعل ﴿كُنتُمْ﴾ مُسندًا إلى الجمع:

عجزُ الكفّارِ عنِ الإتيان ببرهان واحدٍ، برَغْمِ المطالبة والتّحدّي

بعد المَجيء بأداة الشّرط ﴿إن﴾ المفيدةِ للتّشكيك، أورد النّظمُ الحكيم فعلَ الشّرطِ ﴿كُنتُمْ﴾ في زمن الماضي، فنقل زمنَه منَ المُضيّ إلى الحال؛ للإلهاب والتّهييج، بقوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، وفيه تعريضٌ بكَذِبهم وإفْكِهم، وأضاف الفعلُ حرفَ الميم الدّالِّ الدّالَّ على الجمع؛ ليوافقَ حالتَهم الجمعيّةَ، وخَتَمَ بخبر كان، والتّقدير: (إن كنتم صادقين فهاتوا برهانَكم)، فكأنّه قَدّم جوابَ الشّرط على فعله اهتمامًا به؛ لأنّ تقديمَ البُرهان هو مدارُ المُحاجَجة ولُبِّها

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 20/ 32، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 200 - 201.
(2) السّامرائيّ، معاني النّحو: 4/ 69 - 71.

ولُبِّها[1]. والتّعبيرُ بـ (كان) سؤالٌ عن كينونَتهم، أي: هل الصّدقُ خِلّةٌ فيهم؛ فهو تعريضٌ بحالهم؛ إذ لم يكونوا كذلك.

عِلّةُ التّعبيرِ بصفة الصّدق مسندةً إلى الجَمْع:

تأكيدُ كَذِب الكفّار وإثباتُ عَجْزِهم

عبّرتِ الآيةُ الكريمة عن خبر ﴿كُنتُمْ﴾ بقوله تعالى: ﴿صَٰدِقِينَ﴾؛ وذلك لأنّ منَ البديهةِ العقليّةِ أنّ مَن أتى بدليل مُطابقٍ لدعواه، مُؤكِّدٍ لها، يُعدُّ مِن زُمرة الصّادقين، ولمّا عَجَز الكفّارُ عنِ الإتيان بدليلٍ على نفي البعثِ، أو وجودِ رازقٍ غيرِ اللّه سبحانَه، آثَرَ النّظمُ الحكيم في هذا التّعبيرَ في هذا المقام بـ ﴿صَٰدِقِينَ﴾ تقريعًا لهم على كَذِبهم، وتأكيدًا لتهافُت دعواهم وإثباتًا لعجزهم.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الإبداء والخَلْق والجَعْل والصُّنْع:

الخَلْق إنشاءٌ على غير مثالٍ سبقَ، والجَعْلُ تصييرٌ وتطويرٌ، والإبداءُ إبرازٌ

الخَلْق: يدور معناه حولَ الإيجاد والتّكوين منَ العدم، كما أنَّ فيه معنى الإبداع والإتقانِ في التّكوين. أمّا الإبداء: فيُراد بهِ الإظهارُ أوِ الإبرازُ لِما كان خَفيًّا أو غيرَ ظاهر.

فالخَلْقُ والإيجاد منَ العدم مقابلُ الإظهار، ويتضمّن معنى التّقدير والتّنظيم، والاستمراريّةِ والدّيمومَةِ. أمّا الإبداءُ فهو إظهارُ شيءٍ كان موجودًا بالفعل، أو كان خفيًّا، فهو يتضمّن مفهومَ الكَشْف والإبراز دونَ الخَلْق، ويحملُ دلالةَ اللّحظيّة والتّأقيت[2].

أمّا الجَعْلُ: فيكون عَنْ سَبَبٍ وتَصْييرٍ بالتّطْويرِ في أطْوارِ الخَلْق، بما يُقيمُهُ مِنَ الأسْباب، إذ إنّ (جعل) لفظٌ عامٌّ في الأفعال، وهو أعمُّ من (فَعَل) و(صَنَع). وهو فعل عامٌّ يحمل معانيَ كثيرةً، منها: الصُّنع، وإيجادُ الشَّيء منَ الشَّيء، والتّبديلُ، والاعتقاد، والظّنُّ، والشُّروعُ في الشَّيء، والحُكمُ بالشّيء على الشَّيء، والنِّسبةُ

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 20/ 31.
(2) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (خلق) و(بدأ).

والتّشريفُ أيضًا، والغالبُ على النّظم القرآنيّ أنّه إذا اجتمع (الخلق) و(الجعل) تقدّم الخلقُ على الجعل؛ لأنّ الخَلْق إيجادٌ، والجَعْلُ والجَعْلَ شيءٌ من شَيء، فهو منَ الخَلْق[1].

الرِّزق والإعطاء والهِبَة:

الـرِّزقُ انتفاعٌ، والإعطاءُ اتّصالٌ إلى الآخـذ، والهبةُ تقتضي التّمليكَ

الرِّزقُ: اسْم لِما يَمْلِكُ صاحبُه الانْتِفاعَ بِهِ، فَلا يجوز منازعتُه فيهِ لكَونه حَلالًا لَهُ، ويجوز أَن يكون ما يغتذيه الإنْسان حَلالًا وحرامًا، إذْ لَيْسَ كلُّ ما يغتذيه الإنْسان رزقًا لَهُ.

وأمّا الإعْطاءُ: فهوَ اتّصال الشَّيْء إلَى الآخذ لَهُ. والهِبَة: تَقْتَضي التَّمْليكَ، فَإذا وهبتَه لَهُ فقد مَلَّكْتَهُ إيَّاه. ثمَّ كَثُر اسْتِعْمالُ الإعْطاء حَتَّى صار لا يُطلق إلّا على التَّمْليك، فَيُقال: أعطاهُ مالًا، إذا مَلَّكَهُ إيّاه[2].

ولمّا كان المُرادُ بالرّزق في الآية ما يَهَبُهُ اللّهُ تعالى منَ المَطر والنّبات والأموال، وبغير ذلك من ألوان النّعم التي لا تُحْصَى، التي فيها نفعُ الإنسان، ناسبَ لفظُ الرّزق دونَ الإعطاء والهِبَة.

الإعادة والبَعث:

البَعـثُ تحفيزٌ وإيـقـاظ، والإعـادَةُ خَلْقٌ بعدَ الموت

يدور معنى البعثِ حولَ الإرسال والتّحفيز واليَقَظة، يقال: بَعَثَ الشّيءَ، أي: أحياه وأقامَه وأَثارَه، وغالبًا ما يُستعمل البعثُ في السّياق القرآنيّ لإحياء الموتى وإخراجِهم من قبورهم يومَ القيامة.

أمّا الإعادةُ: فيُقْصَد بها الرّجوعُ إلى الشّيء مَرّة أُخْرَى بعد تركه، أو تَكرارِ فِعْلِه، وعادةً ما يُعَبِّر القرآنُ بالإعادة عنِ الإشارة إلى إعادة خَلْقِ الإنسان بعد الموت بهيئته الأولى نفسِها؛ لتأكيد قدرة اللّه على إعادة خَلْق الإنسان بعد موته.

ويُفرِّقُ الكَفَويُّ بينَ البَعثِ والإعادة؛ بأنَّ البعثَ يتعلّق بالقيامة

(1) السّامرائيّ، برنامج لمسات بيانيّة، وحسام النّعيميّ، برنامج من بيان القرآن.
(2) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 167.

والإحياء بعدَ المَوت، في حين تشمل الإعادةُ نطاقًا أوسعَ يمكن أن يعني إعادةَ شيءٍ إلى حالته السّابقة، سواء في الحياة الدّنيا أوِ الآخِرة[1].

البُرهان والدّليل:

التّعبيرُ بالبُرهان أقوى وأظهرُ منَ التّعبير بالدّليل

البُرهان: هو الشّيء الواجبُ تقديمُهُ لإثبات الصّدق، ولا يكون إلّا قولًا يشهدُ بصِحّةِ الشّيء. أمّا الدّليل: فكأنّ تقولُ: دلالتي على صِحّة مَذهبي كذا، فتأتي بقول تحتجُّ به.

ومنَ الفروق بينهما: أنّ الدّليل يكون وضعيًّا قد يمكن أن يُجعل على خِلاف ما جُعل عليه دلالةُ الاسم على المُسمّى، وأمّا دلالةُ البُرهان فلا يمكنُ أن توضَع دلالةً على خِلاف ما هي دلالةٌ عليه، ومن ذلك يتبيّنُ أنَّ التّعبير بالبُرهان أقوى وأظهرُ[2].

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (بعث) و(عود).
(2) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 72.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الأربعون،
سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الأربعون، سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 40 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-90-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 40 : المجلد الأربعون، سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-90-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9294238 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»